قال ليخفف عني فاذني والله ما شربتها قط فتهلل وجه جعفر وقال هل
من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة لما صنعت
قال بلى ان امير المؤمنين غضبان علي فتساله الرضا عني قال قد رضي
عنك امير المؤمنين قال وعلي اربعة الاف دينار قال هي حاضرة من
مال امير المؤمنين قال وولدي ابراهيم اريد ان اشد ظهره بصهر من امير
المؤمنين قال قد زوجه امير المؤمنين ابنته عائشة قال واحب ان
تخفق الالوية على راسه قال قد ولاه امير المؤمنين مصر ثم انصرف
عبد الملك بن صالح وانا متعجب من اقدام جعفر على قضاء الحوائج من غير
اذن من امير المؤمنين فلما كان من الغد وقفنا على باب الرشيد ودخل
جعفر فلم يلبث ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن واسع وابراهيم بن
عبد الملك ثم لما خرج جعفر اشار الي فسرنا الى منزله فلما جلسنا التفت
الي وقال يا ابراهيم قلبك معلق بامر عبد الملك بن صالح فاحببت معرفة
خبره وذلك انني لما دخلت على امير المؤمنين ذكرت له القصة كما كانت قال
احسن والله ثم قال ما صنعت فاخبرته بما سال وبما اجبته فجعل يقول
في ذلك كله احسنت وكانت العباسة اخت الرشيد احب الناس الى
الرشيد ومن ذلك حبه لجعفر حتى انه لا يتم له سرور الا بهما فقال يا جعفر
انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني ازوجها منك حتى يحل لكما
الاجتماع واياكما ان تجتمعا دوني فتزوجها على هذا الشرط وبقيا
ما شاء الله ثم ان العباسة احبت جعفر وراودته فابا خيفة
على نفسه فلما اعيتها الحيلة عمدت الى الت اقرب الى الخديعة وكانت
ام جعفر ترسل اليه في كل جمعة جارية بكر فيطاها بعد ان يشرب الخمر

فقالت

فقالت العباسة لعتابة ام جعفر ارسليني لجعفر مكان جارية ممن ترسلين
اليه فابت عليها ذلك فقالت العباسة ان لم تفعلي ذلك قلت للرشيد ان ام
جعفر كلمتني في كيت وكيت وانك ان فعلتي ذلك واشتملت منه على ولد زاد
في شرف ابنك وطمعت المراة في ذلك فجعلت توعد ولدها بانها ترسل اليه
جارية عذرا واحسنت في وصفها حتى شوقته اليها ثم اتت الى العباسة
فقالت لها تهيئي في هذه الليلة ففعلت وادخلتها عليه وكان جعفر لا يثبت
صورتها لانه كان لا يرفع طرفه اليها مخافة من الرشيد فلما دخلت عليه وقضا
وطره منها قالت له كيف رايت خديعة بنات الملوك قال لها واي
بنت ملك انتي قالت انا مولاتك العباسة فطار السكر من راسه ودخل
على امه وقال لها يا اماه بعتيني رخيصا فاشتملت العباسة من تلك الليلة
على ولد ذكر فلما ولدته وكلت به غلاما يقال له رياش وحاضنة يقال
لها برة وبعثتهم الى مكة خوفا من ظهور الامر وكان يحيى بن خالد ينظر
على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر بالليل وينصرف بالمفاتيح
حتى ضيق على حرم الرشيد فشكت زبيدة الى الرشيد ذلك فقال
له الرشيد يا ابت وكان يدعوه كذلك ما بال زبيدة تشكوك فقال يا امير
المؤمنين امتهم انا في خدمتك وحرمك قال لا قال فلا تقبل قولها
في حقي وازداد يحيى لها منعا وعليها غلظة فقالت للرشيد ما يفعل
يحيى على ما يفعل بي من منعه خدمي ووضعه غير موضعي فقال لها ان
يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت لو كان كذلك لحفظ ابنه فيما ارتكبه
فقال لها وما ذاك فخبرته بامر العباسة فقال هل على هذا لك دليل فقالت
اي دليل ادل من الولد فقال لها واين الولد قالت كان هنا فلما خافت ظهوره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)